الحياة الجهادية للدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين ١١- ٣٥هـ "دراسة تاريخية"

عبدالعزيز عبده أحمد سعد القيش (ملخص ماجستير)

وهي رسالة ماجستير للباحث عبدالعزيز عبده أحمد سعد القيش في شعبة التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ في كلية الآداب – جامعة الحديدة، وقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، ثم قائمة المصادر، وأخيراً فهرست الدراسة.

المقدمة: احتوت المقدمة على التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره.

وتناول الفصل الأول العقيدة الجهادية وأثرها في حياة الفاتحين من خلال مصادر اكتسابها، ووسائل تعزيزها في نفوس المجاهدين، وأثرها في حياتهم الجهادية ، ثم العرض لمنظور غير المسلمين لهذه العقيدة.

أما الفصل الثاني فقد تطرق للتجهيزات الجهادية من خلال إعداد المجاهدين معنوياً ومادياً بالتدريب على القتال بالوسائل والأدوات القتالية المختلفة التي كانت موجودة في ذلك الوقت بما يكفل نجاح مهمة المجاهدين وتحقيق النصر ونشر الإسلام وتموين المجاهدين والأدوات القتالية الأساسية، والدفاعية، والوقائية، والهجومية، والمساعدة في أرض الجهاد.

وخصص الفصل الثالث عن إدارة العمليات القتالية من خلال الشورى، والأدلاء، والاستطلاع، والتخطيط، والإمدادات. في حين عرض الفصل الرابع التعاملات الحياتية في ميادين الجهاد من خلال التعامل بين القادة والجنود بمتابعة الخلفاء الراشدين لقاداتهم وجنودهم وتتبع أخبارهم ومنحهم المكافآت على الجهود التي يبذلونها في ميادين الفتوح ، وعتابهم في حالة تقصيرهم ، ومعاملتهم إذا أخطأوا ومحاسبتهم، وكيف كانت سياسية الخلفاء الراشدين في اختيار القادة من ذوي الكفاءة وحسن التدبير وبعد النظر، والخبرة القتالية، وسرعة الاستجابة للجهاد، والحلم والتأني ، والشجاعة والثبات على الإسلام. وتعامل الفاتحين مع أهل البلاد المفتوحة من خلال الرسائل والوفود والصلح والحرب ، وتعامل المسلمين معهم في كل الأحوال السابقة وبعد الفتح ، وآثار تعامل الفاتحين مع أهل البلاد المفتوحة، والحياة المعيشية للمجاهدين في ميادين الفتوح . من خلال حياتهم اليومية، والزواج، والبيع والشراء ، والسكن، وبناء البيوت، والتعليم في ميادين الفتوح ، ومشاركة النساء في ميادين الجهاد

من خلال تجهيز الطعام والشراب والقتال، والتحريض ، ومداواة الجرحى ودفن الموتى، والأربطة والحاميات العسكرية في الثغور والمناطق والمدن المفتوحة ، وعن الغنائم وكيفية حفظها وأنواعها، وكيفية تم تقسيمها وإرسال الخمس إلى المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية، والعطاء وأرزاق المجاهدين .

ومن أبرز النتائج التي توصل لها الباحث ما يلي:

١- أخذ المجاهدون في إدارة عملياتهم القتالية بمبدأ الشورى ، فقد كانوا يتشاورون فيما بينهم قبل اتخاذ القرار بالجهاد وفي مرحلة الإعداد والتجهيز والتهيؤ للجهاد وفي مرحلة التنفيذ أثناء المعركة وبعدها في تقسيم الغنائم وفي اختيار القادة وعقد الصلح فقد طبقوا مبدأ الشورى في كل مجالات حياتهم الجهادية في الأمور الصغيرة والكبيرة على حد سوى.

٢- اعتمد المجاهدون في إدارة عملياتهم القتالية في عهد الخلفاء الراشدين على تعبئة جيوشهم بتقسيمها إلى كراديس وترتيبها في صفوف (قلب- ميمنة- ميسرة- مقدمة – ساقة) فكان لهذا التنظيم التعبوي آثر في نجاح عملياتهم الجهادية .

٣- - تعددت أشكال التعاملات الحياتية في ميادين الجهاد في عهد الخلفاء الراشدين بما عزز وحدة الأمة الإسلامية ليصبح ذلك السلوك منهجاً للأجيال اللاحقة فيما بينهم ومع غيرهم .

٤- شهدت حياة المجاهدين الفاتحين في ميادين الجهاد في عهد الخلفاء الراشدين أمور معيشية تقتضيها طبيعة الحياة مثل: الطعام والشراب، والرعي، والزواج، وزراعة الأرض، وبناء المساجد للعبادة والبيوت للسكن فيها، وغير ذلك من الأمور الحياتية .

٥- كان التعليم والتعلم في ميادين الفتوح من أبرز وجوه الحياة المعيشية للمجاهدين الفاتحين، إذ أن المجاهدين كانوا من أكثر المسلمين تحصيلاً للعلم، فقد كانوا يتدارسون القرآن الكريم أثناء مسيرهم للقتال، وكانوا يقيمون حلقات علم يتذاكرون فيها ما علموه، إضافة إلى تعليم المجاهدين الفاتحين لمن أسلم من أهل البلاد المفتوحة أمور دينهم والأمثلة على ذلك كثيرة تم توضيحها في فقرات الدراسة .

٦- كان للنساء دور هام في الحياة الجهادية في عهد الخلفاء الراشدين يتمثل هذا الدور في التحريض على القتال، وتجهيز الطعام والشراب، والمشاركة بالقتال، والتطبيب ومداواة الجرحى ودفن الشهداء .

٧- تنوعت مظاهر التخطيط لدى المجاهدين في حياتهم الجهادية زمن الخلفاء الراشدين فعملوا على توحيد صفوفهم والتعاون فيما بينهم ومواجهة العدو

الواحد في أكثر من جبهة واعتمدوا على أسلوب المباغتة والتمويه وحددوا مكان المعركة ووضعوا الكمائن ، واستعملوا الخدعة وأسلوب العنف والحصار واجتازوا الخنادق وهاجموا ليلاً وابقوا على قوة احتياطية تكون جاهزة للتدخل أثناء المعركة كما اعتمدوا على قطع إمدادات أعدائهم وعدم إتاحة الفرصة لأعدائهم. تنوعت مظاهر التخطيط لدى المجاهدين في حياتهم الجهادية زمن الخلفاء الراشدين فعملوا على توحيد صفوفهم والتعاون فيما بينهم ومواجهة العدو الواحد في أكثر من جبهة واعتمدوا على أسلوب المباغتة والتمويه وحددوا مكان المعركة ووضعوا الكمائن، واستعملوا الخدعة وأسلوب العنف والحصار واجتازوا الخنادق وهاجموا ليلاً وابقوا على قوة احتياطية تكون جاهزة للتدخل أثناء المعركة كما اعتمدوا على قطع إمدادات أعدائهم وعدم إتاحة الفرصة لأعدائهم.

ونال الباحث درجة ممتاز وبمعدل ٩٥ % في يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٤٣٦هـ الموافق ١٠/ ٨/ ٢٠١٥م وكانت لجنة المناقشة والحكم مكونة من:

أ.د. عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع ممتحنًا خارجيًا – جامعة صنعاء - رئيسًا

أ.د. محمد أحمد الكامل المشرف الرئيس على الرسالة- جامعة صنعاء- عضواً

د. جابر عبده علي حنيف ممتحنًا داخليًا – جامعة الحديدة- عضواً.